@ 355 @ $ المسألة الأولى في المعني بها $.

وفي ذلك قولان .

أحدهما أن المراد بذلك حواء الأم الأولى حملت بولدها فلم تجد له ثقلا ولا قطع بها عن عمل فكلما استمر بها ثقل عليها فجاءها الشيطان وقال لها إن كنت تعلمين أن هذا الذي يضطرب في بطنك من أين يخرج من جسمك إنه ليخرج من أنفك أو من عينك أو من فمك وربما كان بهيمة فإن خرج سليما يشبهك تطيعينني فيه قالت له نعم فذكرت ذلك لآدم فقال لها هو صاحبك الذي أخرجك من الجنة فلما ولدت في حديث طويل سمته عبد الحارث بإشارة إبليس بذلك عليها وكان اسمه في الملائكة الحارث فذلك قوله تعالى (! !) وذلك مذكور ونحوه في ضعيف الحديث في الترمذي وغيره .

وفي الاسرائيليات كثير ليس لها ثبات ولا يعول عليها من له قلب فإن آدم وحواء وإن كان غرهما با الغرور فلا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وما كان بعد ذلك ليقبلا له نصحا ولا يسمعا منه قولا .

الثاني أن المراد بهذا جنس الآدميين فإن حالهم في الحمل وخفته وثقله إلى صفة واحدة وإذا خف عليهم الحمل استمروا به فإذا ثقل عليهم نذروا كل نذر فيه فإذا ولد لهم ذلك الولد جعلوا فيه لغير ا شركاء في تسميته وعمله حتى إن منهم من ينسبه إلى الأصنام ويجعله لغير ا وعلى غير دين الإسلام وهذا القول أشبه بالحق وأقرب إلى الصدق وهو ظاهر الآية وعمومها الذي يشمل جميع متناولاتها ويسلم فيها الأنبياء عن النقص الذي لا يليق بجهال البشر فكيف بسادتهم وأنبيائهم